Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

التحولات الرقمية ورأس المال الاجتماعي: التعامل مع التحديات والفرص في عالم متصل

أ.د. أحلام محمد شواي
كلية الآداب- الجامعة المستنصرية
ahlam.showie@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير التحولات الرقمية على رأس المال الاجتماعي، مع التركيز على الفرص التي تمنحها التكنولوجيا لتعزيز العلاقات الاجتماعية، وكذلك التحديات الناجمة عن الانحرافات الرقمية مثل الإدمان على الإنترنت، والتغيرات الفكرية والسلوكية، وتغير الهوية والانتماء. وتشير النتائج إلى أنّ التحول الرقمي يعزز من رأس المال التجسيري من خلال الشبكات الافتراضية والمجموعات التي تتشارك اهتماماتها. ومع ذلك، قد يؤدي إلى تقليل رأس المال الترابطي إذا لم يتم إدارة التفاعل الرقمي بطرق مسؤولة. كما تؤثر الانحرافات الرقمية على رأس المال البشري وكفاءة التعليم والابتكار. توصي الدراسة بزيادة الوعي الثقافي الرقمي، ووضع سياسات وتشريعات مناسبة، بالإضافة إلى تشجيع الابتكار المسؤول لضمان وجود مجتمع رقمي مستدام.
الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، رأس المال الاجتماعي، الانحراف الرقمي، الثقافة الرقمية، الابتكار المسؤول

Digital Transformations and Social Capital: Navigating Challenges and Opportunities in a Connected World

Prof. Dr. Ahlam Mohammed Shawai
College of Arts - Al-Mustansiriya University
ahlam.showie@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
his study explores the impact of digital transformations on social capital, focusing on the opportunities provided by technology to strengthen social ties, and the challenges arising from digital deviance such as digital addiction, intellectual and behavioral deviations, and shifts in identity and belonging. Findings indicate that digital transformation enhances bridging social capital through virtual networks and interest-based communities but may reduce bonding social capital if digital interactions are not responsibly managed. Digital deviance also affects human capital, education quality, and innovation. The study recommends promoting digital literacy, developing policies and regulations, and encouraging responsible innovation to ensure a sustainable digital society.
Keywords: Digital Transformation, Social Capital, Digital Deviance, Digital Literacy, Responsible Innovation

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مقدمة:

نعيش حالياً في زمن يشهد تسارعاً في التحول الرقمي بشكل لم يسبق له مثيل، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، تؤثر على مختلف جوانبها مثل التواصل والعلاقات الاجتماعية، فضلاً عن الاقتصاد والثقافة. يُعتبر هذا التحول العميق بمثابة "ثورة رقمية"، تقوم بإعادة تشكيل المجتمع بطرق لم يكن من الممكن تصورها سابقاً. وفي وسط هذه المتغيرات، يبرز مفهوم "رأس المال الاجتماعي" كعنصر حيوي لفهم تأثير هذه التغييرات على هيكل المجتمع وقيم أفراده.

يُعرف رأس المال الاجتماعي على أنه العلاقات والشبكات والقواعد التي تربط الأفراد ببعضهم البعض، مما يعزز التعاون والثقة والعمل الجماعي. إنه القيمة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الصداقة والثقة بين أفراد المجتمع (حجاج، ٢٠١٩، صفحة ٥٩٥). عندما يتعاون الناس ويتفاعلون، يتجمع هذا النوع من رأس المال الذي يمكن أن يلبي الاحتياجات الاجتماعية ويساهم في تحسين ظروف الحياة عامة. لكن، مع ظهور البيئة الرقمية، شهدنا "انحرافات رقمية" تثير تساؤلات جدية حول تأثيرها على هذا الرأس المال الاجتماعي الذي يُعتبر أساسياً.

تسعى هذه المقالة إلى دراسة العلاقة المعقدة بين الانحرافات الرقمية ورأس المال الاجتماعي، مع تسليط الضوء على التحديات التي تطرأ من تلك الانحرافات والفرص التي قد تنتج عن الاستخدام المسؤول للوسائل التكنولوجية. سنبحث في كيف يمكن للإدمان على العالم الرقمي، والانحرافات الفكرية والسلوكية عبر الإنترنت، أن تؤثر على الثقة والتماسك الاجتماعي، وكيف يمكن للمجتمعات الحفاظ على قيمها وتعزيز رأس مالها الاجتماعي في هذا العصر الرقمي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية تأثير التحولات الرقمية والانحرافات الرقمية على رأس المال الاجتماعي، حيث أنّ تزايد الاعتماد على الوسائل الرقمية قد يؤدي إلى:

- تقليص الروابط الاجتماعية التقليدية.
- تراجع الثقة بين الأفراد بسبب انتشار الأخبار الكاذبة والانحرافات الفكرية.
- ظهور تباينات بين القيم التقليدية والقيم الرقمية الجديدة.
- تحديات في التعاون المجتمعي والتفاعل الإيجابي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق ما يلي:

١- فهم مفهوم رأس المال الاجتماعي في العصر الرقمي وخصائصه المتنوعة (الرابط، التجسيد، والافتراضية).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٢- دراسة الانحرافات الرقمية وأنماطها (الإدمان الرقمي، الانحراف الفكري والسلوكي، تغير مفاهيم الهوية والانتماء) وتأثيرها على القيم الاجتماعية.

٣- تحليل تأثير التحول الرقمي على رأس المال البشري ومستوى التعليم والمهارات الضرورية.

٤- معرفة الفرص والتحديات المرتبطة بإنشاء رأس المال الاجتماعي الافتراضي.

٥- تقديم أفكار لتحسين رأس المال الاجتماعي في البيئة الرقمية وضمان استمراريته.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- توضيح العلاقة بين التحول الرقمي ورأس المال الاجتماعي، مما يسهل فهم ديناميكيات المجتمع الحديث.

٢- تقديم توصيات عملية لتحسين المواطنة الرقمية والوعي الأخلاقي في المجتمع.

٣- مساعدة المؤسسات والحكومات على تطوير سياسات وتشريعات تدعم التحول الرقمي المستدام.

٤- المساهمة في وضع استراتيجيات لتعزيز الثقة والتعاون الاجتماعي في العصر الرقمي، مما يؤدي إلى تحسين رأس المال الاجتماعي والبشري.

مفاهيم الدراسة:

مفهوم رأس المال الاجتماعي في العصر الرقمي:

يعرف البنك الدولي رأس المال الاجتماعي بأنه "المنظمات والروابط والتوجهات داخل مجتمع محدد، التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية فيه" (Bank.، ١٩٩٨، صفحة ٤). يراه الباحثون كقدرة الوصول إلى الموارد من خلال العلاقات الاجتماعية.

وفي العالم الرقمي، تتطور هذه الفكرة لتشمل البيئات الافتراضية حيث تُنشأ الروابط وتُدار من خلال المنصات الرقمية. يوضح الباحثون أن التفاعلات على الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تنشئ أبعادًا جديدة لرأس المال الاجتماعي، مثل:

- تقوية الروابط الضعيفة التي تسهل تبادل المعرفة والمعلومات.
- إنشاء مجتمعات افتراضية تعزز من الثقة المتبادلة والهوية المشتركة.
- تسهيل الوصول إلى موارد قد تكون غير متاحة عادة في البيئات التقليدية.

أبعاد رأس المال الاجتماعي:

تقليديًا، يتم دراسة رأس المال الاجتماعي من خلال منظورين رئيسين:

- رأس المال الاجتماعي الترابطي: يشير هذا المكون إلى الروابط القوية بين المجموعات المتجانسة، مثل العائلة والأصدقاء المقربين والمجتمعات المحلية. هذه الروابط توفر الدعم العاطفي والثقة المتبادلة، مما يساعد

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

في الحفاظ على القيم المشتركة. في العصر الرقمي، يمكن أن تتجلى هذه الروابط في مجموعات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي أو المجتمعات الرقمية المغلقة التي يوفر فيها الأفراد شعورًا بالانتماء.

- رأس المال الاجتماعي التجسيري: يتعلق هذا الجانب بالروابط الأضعف التي تربط بين الأفراد أو المجموعات المختلفة التي لا تشترك في نفس الخلفيات الاجتماعية أو الثقافية. هذه الروابط تسهل الوصول إلى موارد ومعلومات جديدة وتفتح فرصاً للابتكار والتنوع. في الفضاء الرقمي، يمكن بناء هذه الروابط من خلال الشبكات الاجتماعية الواسعة، والمنتديات العامة، أو المنصات التي تجمع بين أشخاص من خلفيات متنوعة لتبادل الأفكار والخبرات (أحمد، ٢٠٠٨، صفحة ١٠).

رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح مفهوم "رأس المال الاجتماعي الافتراضي" محلاً للاهتمام. يشير هذا النوع إلى الشبكات الاجتماعية والعلاقات التي تتشكل عبر الإنترنت. على الرغم من أن بعض الباحثين قد أبدوا قلقهم بشأن قدرة هذه العلاقات الافتراضية على استبدال التفاعلات الواقعية، إلا أن هناك أدلة تشير إلى أن الشبكات والمجتمعات الافتراضية قادرة على التأثير في الواقع ودعم بناء رأس المال الاجتماعي. (حسين، ٢٠٢٣، صفحة ١٦٧)

على سبيل المثال، يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تكون منصات تساعد على تبادل المعلومات والموارد، وتعزز الثقة بين الأعضاء، وحتى دعم الأهداف المشتركة في العالم الواقعي. منصات التواصل الاجتماعي، تتمتع بإمكانية استخدامها بشكل إيجابي كأدوات قوية لتعزيز رأس المال الاجتماعي، من خلال تشجيع قيم المشاركة والثقة في الأنشطة المجتمعية.

الانحرافات الرقمية وتأثيرها على القيم الاجتماعية:

مع انتشار التكنولوجيا، ظهرت مجموعة من الظواهر السلبية التي يمكن تصنيفها كـ "الانحرافات الرقمية". هذه الانحرافات لا تتعلق فقط بالسلوكيات غير القانونية، بل تشمل كذلك أي استخدام سلبي أو مفرط للتكنولوجيا يؤثر سلبًا على الأفراد والمجتمع. لقد أثرت هذه الانحرافات بشكل كبير على النظام القيمي في المجتمع، حيث تهدد بتغيير طبيعة العلاقات الإنسانية.

أشكال الانحرافات الرقمية (حسناوي، العدد ١ مجلد ٩، صفحة ١٦٦):

١- الإدمان الرقمي:

يعدّ الإدمان الرقمي من أبرز الانحرافات حيث يتحول الاستمتاع بوسائل الإعلام إلى هوس، مما يغير القيم والمعارف التي يتم اكتسابها من المجتمع. إذْ يقضي الأفراد فترات طويلة أمام الشاشات بدلاً من التواصل بشكل مباشر، مما يؤدي إلى تقليص التفاعلات الاجتماعية الفعلية وتآكل العلاقات الأسرية وظهور ما يسمى بـ

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

"المشاعر الخشبية" التي تعبر عن الجفاف وقلة الاكتراث. هذه العزلة الرقمية تؤثر بشكل سلبي على رأس المال الاجتماعي الترابطي، حيث تقلل من جودة وعمق الروابط الأسرية والمجتمعية<

٢- الانحراف الفكري والسلوكي عبر الإنترنت:

تسهم البيئة الرقمية في انتشار أفكار متطرفة، والمعلومات الزائفة، وسلوكيات غير إيجابية مثل التنمر الإلكتروني والاحتيال. تؤدي هذه الظواهر إلى تدهور الثقة العامة والشعور بعدم المصداقية، مما يؤثر سلباً على رأس المال الاجتماعي التجسيري. عندما تنخفض الثقة بين الأفراد، يصبح التعاون والتفاعل الإيجابي أكثر تعقيدًا، مما يعوق قدرة المجتمع على تحقيق أهدافه المشتركة.

٣- تغير المفاهيم التقليدية للهوية والانتماء:

تُعيد وسائل الإعلام الرقمية تشكيل المفاهيم التقليدية حول الهوية والانتماء. مع بروز "الفرد الرقمي" الذي يقضي جزءاً كبيراً من حياته في الفضاء الافتراضي، تظهر قيم جديدة قد تتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة. يمكن أن يؤثر هذا التغيير سلبًا على الأجيال المختلفة، مثل نشوء صراعات بين الأجيال وتفكك بعض التقاليد، وتحديات للأدوار الأسرية التقليدية. المجتمعات التي لا تتكيف بسرعة مع هذه التغيرات قد تواجه صعوبات في الحفاظ على تماسكها الاجتماعي.

آثار الانحرافات الرقمية على رأس المال الاجتماعي:

يمكن تلخيص تأثير الانحرافات الرقمية على رأس المال الاجتماعي في النقاط التالية:

- تراجع الثقة: انتشار الأخبار الزائفة والاحتيال والسلوكيات الخادعة عبر الإنترنت يقلل من الثقة بين الأفراد، وهو أمر ضروري لرأس المال الاجتماعي.
- تراجع الروابط الاجتماعية: يؤدي الإفراط في استخدام الوسائل الرقمية إلى تدهور العلاقات الفعلية، مما يضعف الروابط الأسرية والمجتمعية ويزيد من شعور العزلة بين الأفراد.
- تغير في القيم والمعايير: تظهر قيم جديدة تتأثر بالمحتوى الرقمي، والتي قد لا تتماشى مع القيم التقليدية، مما يؤدي إلى وجود تباين في المجتمع.
- صعوبات في التعاون: تراجع الثقة وضعف الروابط الاجتماعية يجعل التعاون بين الأفراد والمجموعات أكثر تحدياً، مما يؤثر سلباً على قدرة المجتمع في معالجة مشكلاته المشتركة (الشوربجي، ٢٠١٤، صفحة ٥١٩).

إنّ تعزيز الوعي حول الانحرافات الرقمية يعد مطلباً اجتماعياً ملحًا، حيث أصبحت حياة الأفراد "مشتتة" بشكل كبير، مما يقلل من "لحظات الاتحاد" والتفاعل المباشر. يتطلب هذا الوضع إعادة تقييم العوامل الثقافية ووضع استراتيجيات لتعزيز القيم الإيجابية في البيئة الرقمية.

ISSN:0258-1086

تأثير الانحرافات الرقمية على رأس المال البشري:

تمتد آثار الانحرافات الرقمية إلى رأس المال البشري بجانب تأثيرها على رأس المال الاجتماعي، حيث يُعتبر رأس المال البشري المحرك الأساسي للنمو والتنمية الاقتصادية. يتضمن رأس المال البشري المعارف والمهارات والقدرات والخبرات التي يمتلكها الأشخاص. عندما يزداد انغماس الأفراد في الإدمان الرقمي أو الانحرافات الفكرية، يتأثر كل من:

- القدرة على الابتكار: يمكن أن يؤدي الانشغال بالمحتوى الرقمي إلى ضعف الانتباه والإبداع، مما يمكن أن يعيق الأفراد عن إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة.
- جودة التعليم والتعلم: الاستخدام المفرط للأدوات الرقمية لأهداف ترفيهية قد ينعكس سلباً على الأداء الأكاديمي ويفقد الاستثمار في التعليم الفعال جودته.
- المهارات المطلوبة للتحول الرقمي: في حين أن التحول الرقمي يتطلب مهارات متقدمة، فإن الانحرافات الرقمية قد تعيق الأفراد عن اكتساب هذه المهارات أو تحد من تطويرها.

أثر الإعلام الرقمي على إعادة تشكيل القيم والهوية:

الإعلام الرقمي يعد من القوى ذات التأثير الكبير في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية وتعريف الهوية والانتماء. مع الزيادة الكبيرة في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يتعرض الأشخاص لسيل من المعلومات والأفكار والثقافات المتنوعة، مما يؤدي إلى تغييرات عميقة في رؤيتهم للعالم ولذاتهم. وسنوضح هذا الموضوع من خلال الآتي (اسماعيل، ٢٠١٩، صفحة ٨١):

١- إعادة تشكيل المفاهيم الثقافية:

أحدثت الثورة الرقمية نشوء قيم جديدة قد تكون مختلفة عن القيم الاجتماعية السائدة. هذا لا يعني بالضرورة تدمير القيم التقليدية، بل يعكس عملية ديناميكية حيث يتم دمج القيم القديمة مع الجديدة، أحياناً بالصراع فيما بينها. على سبيل المثال، قد تتعرض قيم الخصوصية التي كانت تعتبر تقليدية للتأثير بسبب الفيض المفرط للمعلومات الشخصية على الإنترنت.

تؤثر المنصات الرقمية على اللغة المستخدمة في الفضاء الرقمي، مما يغير طريقة التعبير عن المشاعر والسلوكيات. هذا التغيير عميق وليس سطحي، حيث يصل إلى جوهر الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات. من خلال الانخراط مع المجتمعات الافتراضية، يحصل الأفراد على مفاهيم جديدة حول ما يعتبر مقبولاً أو مرفوضاً، وما هو حديث أو تقليدي.

٢- التأثير على الهوية الفردية والجماعية:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يساهم الإعلام الرقمي في تغيير الأدوار التقليدية للأسرة والمجتمع. على سبيل المثال، قد ينتمي الشباب إلى هويات تتشكل في مجتمعات افتراضية تخترق الحدود الجغرافية والثقافية، مما يؤثر على ولائهم وانتمائهم لمجتمعاتهم المحلية أو الوطنية. يمكن أن يؤدي هذا إلى "تفتيت" حياة الأفراد، حيث نادراً ما يمرون بـ"لحظات الجمع" التي كانت توحدهم سابقاً.

إضافة إلى ذلك، تعزز وسائل التواصل الاجتماعي أفكاراً وقيمًا معينة تتعلق بالحرية والتفاعل. بينما تفتح هذه المساحات آفاق جديدة للتعبير، قد تؤدي أيضاً إلى انتشار الانحراف الفكري والسلوكي إذا لم يتم التعامل معها بحذر ووعي. يسعى إلى تحقيق التوازن بين الاستفادة من ميزات الإعلام الرقمي والحفاظ على القيم الأساسية التي تدعم التماسك الاجتماعي.

استراتيجيات لدعم رأس المال الاجتماعي في العصر الرقمي:

لتعزيز رأس المال الاجتماعي خلال التحديات التي تثيرها الانحرافات الرقمية، يجب العمل على استراتيجيات متعددة الجوانب تدمج الوعي، التعليم، وتطوير التكنولوجيا. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى إنشاء مجتمعات رقمية صحية ومستدامة. (إبراهيم، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٦٦- ٢٦٧)

١- تحضير الأفراد لمواجهة التحديات الرقمية:

يعدّ التعليم وزيادة الوعي حول الاستخدام الآمن والمسؤول للإنترنت أمرين في غاية الأهمية. ويجب التركيز على:

- التثقيف الرقمي: تعليم الأفراد، بصفة خاصة الشباب، كيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، وكيفية التعامل مع المحتوى الضار.
- تعزيز القيم الأخلاقية: زرع قيم مثل الاحترام، المسؤولية، والنزاهة في البيئة الرقمية لضمان سلوكيات إيجابية.
- التوازن بين الحياة الرقمية والواقعية: تشجيع الأفراد على الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية وعدم الانغماس بالكامل في العالم الافتراضي لتفادي العزلة الرقمية.
- إنشاء مجتمعات افتراضية إيجابية.

وعلى الرغم من التحديات، يمكن أنّ تكون المنصات الرقمية وسيلة مفيدة لبناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي. يمكن تحقيق ذلك من خلال:

- توفير مساحات آمنة للتفاعل: تطوير منصات ومجتمعات افتراضية تشجع على الحوار المثمر، تبادل الخبرات، وتقديم الدعم المتبادل.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

- تشجيع التعاون الافتراضي: استخدام أدوات رقمية لتنظيم مبادرات مجتمعية، وحملات توعية، أو مشاريع تعاونية تسهم في تحقيق أهداف مشتركة.
- الاستثمار في رأس المال البشري الرقمي: تطوير مهارات الأفراد لاستخدام التكنولوجيا بفاعلية وإيجابية، بما في ذلك مهارات القيادة الرقمية والمشاركة الاجتماعية على الإنترنت.

٢- دور المؤسسات والحكومات:

تؤدي الحكومات والمؤسسات دوراً مهماً في تعزيز رأس المال الاجتماعي في العصر الرقمي من خلال:

- وضع سياسات وتشريعات: سن قوانين تحمي الأفراد من الانحرافات الرقمية مثل الجرائم الإلكترونية والتنمر.
- دعم المبادرات المجتمعية: تقديم الدعم للمنظمات التي تعزز الروابط الاجتماعية والتوعية الرقمية.
- توفير بنية تحتية رقمية آمنة: ضمان وجود إنترنت موثوق وآمن، وتطوير آليات لحماية البيانات والخصوصية.
- يتطلب التحول الرقمي الناجح تعديل نظم التعليم والتعلم لتوفير رأس مال بشري قادر على تحقيق التميز في العمل الرقمي. هذا يتضمن بناء مهارات الأفراد للتعامل مع تحديات العصر الرقمي وتحويلها إلى فرص لتعزيز رأس المال الاجتماعي والبشري.

مقارنة بين تأثيرات التحول الرقمي على المجتمعات:

يوضح الجدول التالي أبرز تأثيرات التحول الرقمي على مختلف جوانب المجتمع، مع التركيز على الانعكاسات على رأس المال الاجتماعي والقيم.

جوانب المجتمع	التأثير الإيجابي المحتمل	التأثير السلبي (الانحراف الرقمي)	الانعكاس على رأس المال الاجتماعي
التواصل والعلاقات	تعزيز التواصل عبر المسافات، إنشاء مجتمعات افتراضية، سهولة تبادل المعلومات.	ضعف العلاقات الواقعية، الإدمان الرقمي، التنمر الإلكتروني، المشاعر السطحية.	زيادة رأس المال التجسيري (الافتراضي (ولكن نقص رأس المال الترابطي (الواقعي)
القيم الثقافية	نشر الوعي الثقافي، تعزيز التنوع، الحفاظ على التراث الرقمي.	تغيير القيم التقليدية، انتشار الأفكار المتطرفة، تآكل الهوية.	تحدي القيم المشتركة، صعوبة التماسك الاجتماعي.
الثقة المجتمعية	شفافية أكبر في المعلومات، بناء شبكات ثقة عبر الإنترنت (مثل المراجعات)	انتشار المعلومات المضللة (الأخبار الكاذبة)، الاحتيال الإلكتروني، انعدام الثقة في	تآكل الثقة العامة، صعوبة التعاون.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

جوانب المجتمع	التأثير الإيجابي المحتمل	التأثير السلبي (الانحراف الرقمي)	الانعكاس على رأس المال الاجتماعي
		المصادر.	
التعليم والمعرفة	الوصول إلى كم هائل من المعلومات، فرص التعلم عن بعد، تطوير مهارات جديدة.	تشتت الانتباه، الاعتماد المفرط على المعلومات السريعة، تراجع التفكير النقدي.	تأثير سلبي على رأس المال البشري (جودة المهارات والتعلم).
الصحة النفسية	الدعم النفسي عبر المجتمعات الافتراضية، الوعي بالقضايا النفسية.	القلق والاكتئاب، اضطرابات النوم، صورة الذات المشوهة، الضغوط الاجتماعية.	ضعف الرفاهية الفردية التي تؤثر على المشاركة الاجتماعية.

يُظهر هذا الجدول أن التحول الرقمي يحمل وجهين: فهو يفتح آفاقاً جديدة للتواصل والمعرفة، لكنه في الوقت نفسه ينطوي على مخاطر كبيرة إذا لم يتم التعامل معه بوعي ومسؤولية. تكمن مهمة المجتمعات في الاستفادة من الإيجابيات وتحييد السلبيات لضمان تعزيز رأس المال الاجتماعي

الفرص والتهديدات في إنشاء رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

على الرغم من المشكلات التي تنشأ عن الانحرافات الرقمية، يقدم العصر الرقمي فرصاً فريدة لبناء وتطوير رأس المال الاجتماعي، خصوصاً في الساحة الافتراضية. ولكن، تأتي هذه الفرص مصحوبة بتحديات تتطلب الوعي وإدارة حكيمة.

الفرص المتاحة في العصر الرقمي:

- توسيع الشبكات الاجتماعية: تتيح المنصات الرقمية للناس التواصل مع أفراد من خلفيات ثقافية وجغرافية مختلفة، مما يساعد في بناء رأس مال اجتماعي واسع. هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى تبادل الأفكار، الفرص المهنية، والمعرفة التي قد تكون غير متوفرة في المجتمعات التقليدية (عبد، ٢٠١٣، صفحة ٧٩).
- تكوين مجتمعات ذات اهتمامات مشتركة: يمكن للناس الانضمام إلى مجتمعات افتراضية بناءً على اهتماماتهم، سواء كانت هي قضايا اجتماعية أو تحديات مهنية. مثل هذه المجتمعات يمكن أن توفر الدعم، إحساساً بالانتماء، وتعزز التعاون في مجالات معينة.
- حشد الدعم والتعبئة المجتمعية: لقد أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي قدرتها على تجميع الدعم السريع للقضايا الاجتماعية والإنسانية، وهو ما يمكن أن يعزز رأس المال الاجتماعي من خلال تعبئة الموارد البشرية والمالية لتحقيق الأهداف المشتركة.

ISSN:0258-1086

- تسهيل الوصول إلى الموارد: تتيح الشبكات الرقمية الوصول إلى موارد متنوعة مثل المعرفة، التمويل، والشراكات. يمكن للأفراد والمؤسسات الاستفادة من هذه الشبكات للحصول على الدعم اللازم. (حاتم، ٢٠٢٢، صفحة ٢٥)

التحديات المرتبطة بإنشاء رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

- جودة العلاقات الافتراضية: رغم وجود العديد من العلاقات الافتراضية، فإن بعضها قد يكون سطحياً ويفتقر إلى العمق والثقة، مما يؤثر على جودة رأس المال الاجتماعي المتولد.
- خطر العزلة الاجتماعية: قد يتسبب البحث المفرط عن التفاعلات الرقمية في تقليل التفاعلات المباشرة، مما يؤدي إلى العزلة وضعف الروابط الحقيقية، خاصة رأس المال الترابطي.
- الفقاعة الرقمية وصدى المعلومات: يميل الأفراد في العالم الرقمي إلى التفاعل مع أناس يشبهونهم في الآراء، مما قد يؤدي إلى تكوين "فقاعات رقمية" حيث يتعرضون فقط لوجهات نظر تتطابق مع آراءهم، مما يقلل من تنوع الفكر ويحد من بناء رأس مال اجتماعي فعال.
- إدارة السمعة والثقة: في العصر الرقمي، يمكن أن تتأثر سمعة الأفراد والمؤسسات بسرعة نتيجة للأخبار الكاذبة أو الهجمات، مما يؤدي إلى تآكل الثقة، وهي عنصر أساسي في رأس المال الاجتماعي (أحمد، ٢٠٢٥، صفحة ٨٥).

لتعزيز فرص بناء رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتقليل تحدياته، يجب التركيز على تعزيز السلوكيات الرقمية الإيجابية، وتشجيع التفاعل البناء، وتطوير مهارات التفكير النقدي لدى المستخدمين لتقييم المحتوى والمصادر.

الآفاق المستقبلية: نحو مجتمع رقمي مستدام

مع تواصل التحول الرقمي، تبرز الحاجة إلى رؤية مستقبلية لمجتمع رقمي مستدام يوازن بين الابتكار التكنولوجي والقيم الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي. ويتطلب الأمر تحقيق توازن دقيق بين الاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا الضخمة ومواجهة تحديات الانحرافات الرقمية، ويمكن أنْ تك الرؤيا في جوانب عدة منها:

١- تعزيز الثقافة الرقمية والوعي

في المستقبل سيكون من الضروري أنْ تكون الثقافة الرقمية جزءًا أساسيًا من التعليم والتنشئة، وتشمل هذه الثقافة ليس فقط المهارات التقنية؛ بلْ أيضًا الوعي الأخلاقي والسلوك المسؤول على الإنترنت. ويرى لذلك فأنّ تضمين أبعاد المواطَنة الرقمية في المناهج التعليمية يمثل خطوة جوهرية نحو إعداد مواطن رقمي واعٍ (سرحان، ٢٠٢٣، صفحة ٥٥).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

كما يؤكد بعض الباحثين أنّ تطوير الثقافة الرقمية يجب أنْ يستند إلى معايير واضحة ترتكز على "ثقافة المسؤولية"، بحيث تُمكّن الأفراد من التفاعل الأخلاقي والآمن في الفضاء الرقمي.

ويُعد "تحصين الوعي ضد الانحراف الرقمي" من أبرز أولويات التربية الرقمية الحديثة، من خلال برامج توعية مستمرة تستهدف جميع الفئات العمرية لضمان الاستفادة من التكنولوجيا دون الوقوع في فخ الإدمان أو السلوكيات المنحرفة (أنس، صفحة ١٨٤).

٢- تطوير السياسات والتشريعات

يتوجب على الحكومات والمؤسسات وضع سياسات وتشريعات أكثر مرونة وشمولية لتنظيم الفضاء الرقمي، بما في ذلك قوانين حماية البيانات ومكافحة الجرائم الإلكترونية والتصدي لانتشار المعلومات المضللة. يؤكد تقرير OECD (2023) حول الابتكار المسؤول أنّ البيئة الرقمية الآمنة تتطلب سياسات تراعي حقوق المستخدمين وتعزز الثقة العامة.

كما يشير بابّاس وآخرون (٢٠٢٣) إلى أن التحول الرقمي المسؤول نحو مجتمع مستدام يحتاج إلى نماذج حوكمة تشاركية تجمع بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، لضمان أن الابتكار يخدم الصالح العام ولا يعمّق الفجوات الاجتماعية (وآخرون،، ٢٠٢٣، صفحة ٩٤٥).

٣- الابتكار المسؤول والتصميم الأخلاقي

ينبغي على شركات التكنولوجيا والمطورين تبني مبادئ "الابتكار المسؤول" و"التصميم الأخلاقي"، أي تصميم المنتجات والخدمات الرقمية بما يعزز القيم الاجتماعية الإيجابية ويقلل السلوكيات الضارة ويحمي المستخدمين. وقد أوضحت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD-2023) أنّ الابتكار المسؤول لا يُقاس فقط بالكفاءة التقنية؛ بلْ بمدى توافقه مع المعايير الأخلاقية والتنموية للمجتمع.

كما كشفت دراسة عبد اللطيف وآخرون (٢٠٢٤) وجود علاقة إيجابية بين مهارات المواطَنة الرقمية ومواقف الطلبة نحو التنمية المستدامة، مما يؤكد أهمية دمج القيم الإنسانية في تصميم التكنولوجيا.

الهدف النهائي هو بناء مجتمعات ذكية تستغل قوة التكنولوجيا لتعزيز رأس المال الاجتماعي والبشري، وتوفر فرصًا للنمو المستدام مع الحفاظ على القيم الأساسية والتماسك الاجتماعي (وآخرون، ع.، ٢٠٢٤، صفحة ١٥٦١).

أهم النتائج:

أظهرت الدراسة النتائج التالية:

١- توفر التحولات الرقمية فرصًا لزيادة رأس المال الاجتماعي من خلال الشبكات الافتراضية، والمجتمعات ذات الاهتمامات المشتركة، وتعزيز الدعم الاجتماعي.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٢- التحديات الرقمية تهدد القيم الاجتماعية وتضعف الثقة والعلاقات الحقيقية، كما تؤثر على مستوى رأس المال البشري والتعليم.

٣- يساهم الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل الهوية والقيم، مما يتطلب الوعي والإرشاد للحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

٤- يعزز رأس المال الاجتماعي الافتراضي الروابط المؤسسية، ولكنه قد يؤثر سلبًا على الترابط الأسري والمجتمعي إذا لم تتم إدارة التفاعل الرقمي بطريقة مسؤولة.

٥- من الضروري تحقيق التوازن بين الابتكار الرقمي والقيم الاجتماعية لبناء مجتمع رقمي مستدام.

التوصيات:

أبرز التوصيات هي:

١- تعزيز الثقافة الرقمية والوعي الأخلاقي في التعليم والمجتمع لضمان الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

٢- تطوير سياسات وتشريعات تحمي الأفراد من الانحرافات الرقمية وتعزز الثقة العامة.

٣- تشجيع الابتكار المسؤول والتصميم الأخلاقي للمنتجات الرقمية والخدمات لتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية.

٤- دعم إنشاء مجتمعات افتراضية إيجابية توفر أماكن آمنة للتفاعل ومشاركة الخبرات.

٥- الاستثمار في تطوير رأس المال البشري الرقمي من خلال التدريب على المهارات التقنية والاجتماعية الضرورية للتحول الرقمي.

المقترحات:

أهم الاقتراحات هي:

١- تضمين التعليم الرقمي والمواطنة الرقمية في البرامج التعليمية لجميع المراحل.

٢- إنشاء منصات رقمية مجتمعية تعزز الحوار الإيجابي والمبادرات التعاونية.

٣- تنفيذ برامج توعية مستمرة لجميع الفئات العمرية حول الانحرافات الرقمية وتأثيرها على القيم الاجتماعية.

٤- القيام بأبحاث مستقبلية لدراسة آثار التحولات الرقمية على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

٥- دعم التعاون بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني لتعزيز رأس المال الاجتماعي الرقمي..

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-14
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٤
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

The Initiative on Defining, Monitoring and Measuring .(١٩٩٨) .World Bank Social Capital: Overview and Program Description. Social Capital .Washington, DC: World Bank .Initiative Working Paper No. 1

أبو عيّادة، هِبَة توفيق، وعُضيبَات، أنس. (بلا تاريخ). المعايير المقترحة لتطوير الثقافة والوعي الرقمي القائم على مبادئ ثقافة المسؤولية. *مجلة جامعة فلسطين للبحوث والدراسات، المجلد ٧ (٢)*،.

أحمد ثابت هلال إبراهيم. (٢٠٢٢). رأس المال الاجتماعي الرقمي كمتغير في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الأطفال في البيئة العربية،رؤية استشرافية من منظور العمل الاجتماعي. *مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية- جامعة بني سويف، مج٢ ، عدد ١ .*

الحسني، حاتم. (٢٠٢٢). توظيف رأس المال الرقمي في بناء أنشطة المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالسمعة المؤسسية. *لمجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ٢١(٢)*،.

الشامي، علاء عبد. (٢٠١٣). مواقع التواصل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة استطلاعية على عينة من مستخدمي الفيس بوك بمدينة الرياض. *المجلة العربية للإعلام والاتصال، (٣).*

باباس، وآخرون،. (٢٠٢٣). التحول الرقمي المسؤول من أجل مجتمع مستدام. *سبرينغر، المجلد ٢٥ (٣)*،.

سهير محمد حوالة وهند سيد أحمد الشوربجي. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته -دراسة تحليلية. *العلوم التربوية، العدد ٣ ، جزء٢ .*

عبد اللطيف، خالد وآخرون،. (٢٠٢٤). مهارات المواطنة الرقمية واتجاهات التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات. *مجلة الدراسات الكردية، المجلد ٩ (١)*،.

علي اسماعيل. (٢٠١٩). *مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والاخلاقيات المفروضة*. القاهرة: دار التعليم الجامعي.

فيروز لطرش ورجاء حسناوي. (العدد ١ مجلد ٩). لإدمان الرقمي وانعكاساته على سيكولوجية الأسرة العربية واستقرارها "من الهوس الرقمي إلى عالم الانحراف عن الواقع القيمي. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*.

ISSN:0258-1086

محمد جلال حسين. (٢٠٢٣). المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا. *مجلة الدراسات الأفريقية، مجلد ٤٥، عدد ١*.

محمد، مصطفى محمود أحمد. (٢٠٢٥). فاعلية رأس المال الاجتماعي في تعزيز الشفافية بمنظمات المجتمع المدني. *مجلة البحوث التربوية، ٢٠٥*،.

مسعود، عفّان عمر، والنمري، حنان سرحان. (٢٠٢٣). أبعاد المواطنة الرقمية في مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميها. *جلة منهجية المناهج والتدريس، المجلد ٥ (١)*،.

هاني خميس أحمد. (٢٠٠٨). رأس المال الاجتماعي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مفاهيم الأسس العلمية، . قسم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، .

هبه فتحي محمد حجاج. (٢٠١٩). رأس المال الاجتماعي وأثره على تغير القيم في المجتمع المصري: بحث مقارن. *مجلة بحوث كلية الآداب- مجلد ٣٠ العدد ١١٨* .